كان المنافقون يغرهم ما يرون من صفح النبي A عنهم وإعراض المؤمنين عن التنازل لهم فيحسبون رواج حيلتهم ونفاقهم ولذلك قال عبد ا بن أبي " ليخرجن الأعز منها الأذل " فقال ا تعالى (و العزة ولرسوله) فتقديم اسم الجلالة لمجرد الاهتمام لا لقصد التقوى إذ لا مقتضى له .

بهم يفعل أنه هنا المراد لأن حقيقته في مستعملا ليس ا إلى المسند (يستهزئ) وفعل A E في الدنيا ما يسمى بالاستهزاء بدليل قوله (ويمدهم في طغيانهم) ولم يقع استهزاء حقيقي في الدنيا فهو إما تمثيل لمعاملة ا إياهم في مقابلة استهزائهم بالمؤمنين بما يشبه فعل المستهزئ بهم وذلك بالإملاء لهم حتى يظنوا أنهم سلموا من المؤاخذة على استهزائهم فيظنوا أن ا راض عنهم أو أن أصنامهم نفعوهم حتى إذا نزل بهم عذاب الدنيا من القتل والفضح علموا خلاف ما توهموا فكان ذلك كهيئة الاستهزاء بهم . والمضارع في قوله (يستهزئ) لزمن الحال . ولا يحمل على اتصاف ا بالاستهزاء حقيقة عند الأشاعرة لأنه لم يقع من ا معنى الاستهزاء في الدنيا ويحسن هذا التمثيل ما فيه من المشاكلة . ويجوز أن يكون (يستهزئ بهم) حقيقة يوم القيامة بأن يأمر بالاستهزاء بهم في الموقف وهو نوع من العقاب فيكون المضارع في (يستهزئ) للاستقبال وإلى هذا المعنى نحا ابن عباس والحسن في نقل ابن عطية ويجوز أن يكون مرادا به جزاء استهزائهم من العذاب أو نحوه من الإذلال والتحقير والمعنى يذلهم وعبر عنه بالاستهزاء مجازا ومشاكلة أو مرادا به مآل الاستهزاء من رجوع الوبال عليهم . وهذا كله وإن جاز فقد عينه هنا جمهور العلماء من المفسرين كما نقل ابن عطية والقرطبي وعينه الفخر الرازي والبيضاوي وعينه المعتزلة أيضا لأن الاستهزاء لا يليق إسناده إلى ا حقيقة لأنه فعل قبيح ينزه ا تعالى عنه كما في الكشاف وهو مبني على المتعارف بين الناس .

وجيء في حكاية كلامهم بالمسند الاسمي في قولهم (إنما نحن مستهزئون) لإفادة كلامهم معنى دوام صدور الاستهزاء منهم وثباته بحيث لا يحولون عنه .

وجيء في قوله (ا يستهزئ بهم) بإفادة التجدد من الفعل المضارع أي تجدد إملاء ا لهم زمانا إلى أن يأخذهم العذاب ليعلم المسلمون أن ما عليه أهل النفاق من النعمة إنما هو إملاء وإن طال كما قال تعالى (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل) .

(ويمدهم في طغيانهم يعمهون [15]) يتعين أنه معطوف على (ا يستهزئ بهم) .

ويمد فعل مشتق من المدد وهو الزيادة يقال مده إذا زاده وهو الأصل في الاشتقاق من غير

حاجة إلى الهمزة لأنه متعد ودليله أنهم ضموا العين في المضارع على قياس المضاعف المتعدي وقد يقولون أمده بهمزة التعدية على تقدير جعله ذا مدد ثم غلب استعمال مد في الزيادة في ذات المفعول نحو مد له في عمره ومد الأرض أي مططها وأطالها وغلب استعمال أمد المهموز في الزيادة للمفعول من أشياء يحتاجها نحو أمده بجيش (أمدكم بأنعام وبنين)